

تقديم

يعاني العالم هذه الأيام أزمة اقتصادية قلى مثلها ، تفجرت في الولايات المتحدة الأمريكية وانتشرت شظاياها إلى شتى أنحاء المعمورة ، وتباين تأثيرها بين دولة وأخرى وكشفت هذه الأزمة ركافة النظام الأقتصادي العالمي ، وأن الدولة العظمى لا تقف على أرض صلبة بفضل النظام الأقتصادي الذي اعتمده نظام السوق الحر غير المقيد . لقد تركز هذا النظام على إعطاء صلاحيات غير محدودة للشركات لكي تتصرف كما تشاء من أجل تحقيق " الكفاءة القصوى " وبأقل التكاليف ، واقتضى هذا النظام اعتبار أنظمة الرقابة الحكومية والتدقيق المحاسبي من مخلفات الماضي، وهذا ما عرف بتقليص دور الدولة وإطلاق المنافسة الحرة في السوق ، وعلى السوق أن يقوم بنفسه بتصحيح الأخطاء والقيام بالتعديل التلقائي لما يمكن أن يحدث من خلل .

انعكس تقليص دور الدولة سلباً على أكثر المجالات الحياتية للناس كالأخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية والثقافية ووضعت هذه الأخدمات تحت رحمة شركات السوق ، واعتبر هذا النظام أن مثل هذه الأخدمات تشكل عوائق أمام الكفاءة القصوى والفاعلية غير المكبلة من أجل كسب المنافسة والربح السريع ، وزيادة في المبالغة اعتبرت ذلك شرطاً للشورة العلمية التكنولوجية والازدهار الأقتصادي والتقدم الإنساني ، باختصار اعتبرت هذه المنافسة : أن أي تدخل من جانب الدولة في مسار الأقتصاد الوطني سوف يتسبب بحرف هذا الأقتصاد عن المسار الصحيح ، وقد يؤدي إلى عرقلة نموه واستقراره .

بناءً على ذلك مضت الدولة قدماً في تبني سياسات اقتصادية أكثر فأكثر انفتاحاً وليبرالية ، وغُيبت الرقابة الحكومية على الأداء الأقتصادي . فكان انفجار الأزمة المالية التي بدأت بإنهيار مصرف كبير في الولايات المتحدة الأمريكية أعقبه انهيارات مماثلة في أمريكا وفي سائر أنحاء العالم . كان ذلك بسبب الجموح نحو التحرير الكامل للأقتصاد ، وإلغاء الرقابة المصرفية الفعالة .

هنا ظهر سؤال جوهري يمس النظام الجديد أو النظرية في الصميم : ما الذي فتح الباب للفساد والتلاعب والاحتياال من " انرون " إلى " ورلدكوم " إلى ما تُبع ذلك من شركات كبرى : ما الذي أدى إلى هذه الكارثة الكبرى ...؟! . الجواب : أنه النظام نفسه ونظريته القائمة على تضخيم الأرباح لرفع أسعار الأسهم بغض النظر عن الواقع الفعلي لهذه الشركات ، وخلق انتفتاح ورقي ورمي وهمي . لقد حملَ بعض الاقتصاديين مسؤولية ذلك إلى سوء المديرين وانعدام مسؤوليتهم إزاء العاملين والمساهمين في شركاتهم ، إضافة إلى المساس بالحد الأدنى لأخلاق المهنة والاستقامة والشفافية ، وتحول كثير من شركات تدقيق الحسابات إلى شركات استشارات ، تقدم لربائنها المشورة في كيفية " طبخ الدفاتر الحسابية " وإعادة تركيب الميزانيات لإظهار أرباح خيالية .

لقد نبه كثير من الاقتصاديين والسياسيين ، وفي وقت مبكر إلى خطورة غياب الرقابة الحكومية ، وإلى سوء النظام الاقتصادي الأمريكي ، فقد أطلق وزير العمل الأمريكي الأسبق " روبرت رايش " تحذيراً منذ ما يقارب عشرات السنوات ، فقال " احذروا النموذج الاقتصادي الأمريكي " .. أتى كلام " رايش " في معرض نقده للنظام الاقتصادي الذي اعتمده الولايات المتحدة في الثمانينات والذي أدى إلى انهيار مكونات العقد الاجتماعي . وفي وقت مقارب كتب " مايكل لويس " كبير محرري " نيو ريبابليك " أن نزاعاً يدور داخل أقدية المهنة الاقتصادية بين " جون كينيث غالبرايث " و " ميلتون فريدمان " حول تحديد أسباب الكساد الكبير ، حيث يرى " غالبرايث " ومن وجهة نظر كينزية أن الكارثة كان سببها الأسواق الحرة غير المستقرة ، أما " فريدمان " فقال أن ما حصل كان نتيجة لفشل المصارف المركزية في التجاوب مع مشكلة توفر السيولة ، أي أن الحكومات وليس السوق هي التي فشلت .

والآن ومع الأزمة الاقتصادية الراهنة وتداعياتها يدور جدل كبير بين نرعتين ، كما يدور جدل أيضاً بين أصحاب النزعة الواحدة .

لقد كُتب خلال هذه الفترة القصيرة من عُمر الأزمة ملايين الصفحات في تحليل أسبابها وتداعياتها وتصدى عدد كبير من الاقتصاديين والباحثين والمحللين والصحفيين للحدث عنها وعن مخاطرها الاقتصادية والاجتماعية وبين أكاداس مانشر وما أذيع ظهر السؤال الأكثر أهمية : هل سقطت الرأسمالية ...؟! هل هناك من فرصة لإنقاذها ...؟! . يجيب منظري

الرأسمالية عن السؤالين بالطبع لا ، ويؤكدون أن النظام الرأسمالي سوف يجدد نفسه ، وأن النظام الذي سقط ، هو النظام الذي اعتمده ريغان وتاتشر واستمر إلى نهاية عهد بوش الابن ، ويرى هؤلاء أن الإنقاذ هو بالرجوع إلى " الرأسمالية المسؤولة " كما سماها " وليام بفاف " ، وأن الأزمة العالمية كشفت إفلاس سياسة الليبرالية المطلقة ، وضرورة إعادة اعتبار دور الدولة الفاعل في إدارة الاقتصاد الوطني ، ويؤكدون أيضاً أنه لا بد وأن يتولد عن الأزمة نظام اقتصادي جديد .

واكبت ندوة الثلاثاء الاقتصادية الثانية والعشرين هذا الحدث العالمي الكبير ، فقدمت مساهمات ثرة من خلال أعضائها وأصدقائها الباحثين فكانت لنقاشاتها وللحضور النوعي المميز أثر كبير ، وبالنتيجة كانت الحدث الفكري الاقتصادي المميز في هذا العام . وقد اتخذت محوراً رئيسياً لنشاطها بعنوان " حول بعض تداعيات الأزمة الاقتصادية الراهنة " وكان هناك حيزاً هاماً للاقتصاد السوري.

وأخيراً فإن مجلس إدارة جمعية العلوم الاقتصادية يضع جهد هذا العام في متناول السادة الرسميين والأكاديميين والباحثين والمهتمين

وشكراً

دمشق 2009/8/1

رئيس اتحاد الاقتصاديين العرب

رئيس جمعية العلوم الاقتصادية السورية

د. كمال شرف



ص. ب : 2979 – فاكس 2325462
هاتف : 2324427- 2325461 - دمشق
موقع الجمعية على الأنترنت
<http://www.syrieneconomy.com>

المحتويات

رقم البحث	عنوان البحث	اسم الباحث	رئيس الجلسة
1	الخطة الخمسية العاشرة .. الحصيلة والتوقعات	عبد الله الدردي	كمال شرف
2	الفساد وسوء توزيع الثروة	د. حسين القاضي د. سنان علي ديب	كمال شرف
3	مستقبل الطاقة في سورية	د. زياد عربش	فؤاد اللحام
4	أدوات السياسة المالية في سورية (قراءة في الموازنة العامة للدولة 2009)	د. قحطان السيوفي	غسان القلاع
5	قراءة في الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة	د. محمد أيمن عزت الميداني	كمال شرف
6	الأزمة المالية الراهنة .. الجذور والأفاق	د. فديري جميل	فؤاد اللحام
7	الأزمة المالية .. ومصير النظام الرأسمالي	د. منير الحمش	كمال شرف
8	السياسات الاقتصادية في سورية في ضوء الأزمة الاقتصادية الراهنة	د. نبيل مرزوق د. زياد زنبوعة	عبد القادر النبال
9	الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة .. بين الاقتصاد المغلق والاقتصاد المفتوح	د. غسان إبراهيم د. رزق الله هيلان	نبيل مرزوق
10	الصناعة السورية في ضوء الأزمة الاقتصادية العالمية	- أ. فؤاد اللحام - م. محمد الشاعر - أ. خليل نيازي	كمال شرف
11	التشغيل وحقوق العمل في سورية والبلدان العربية انطلاقاً من اتفاقيات تحرير التجارة	د. سمير العيطة	كمال شرف
12	حلقة نقاشية : أزمة الأمن الغذائي في سورية في مواجهة الجفاف	د. يحيى بكر - د. جورج صومي - م. حسان قطنا - م. موفق الشعار	كمال شرف
13	اقتصاد السوق .. و الحماية الاجتماعية	د. محمد رياض الأبرش	فاروق التمام
14	المؤسسات الرائدة ودورها في الإصلاح الاقتصادي	د. رسلان خضور	كمال شرف
15	مشاريع الاستثمار في المنطقة العربية .. مشروع سورية 2025	أ. جمال ياروت	كمال شرف
16	النمو الاقتصادي المحابي للفقراء	أ. ربيع نصر-	بسام السباعي
17	تحديات الاقتصاد السوري ومخاطر تجاهلها	سمير سعيان	كمال شرف
18	التخطيط في اقتصاد السوق الاجتماعي	هانس ريمبرت هيمر	نبيل مرزوق